الصبح موعدهم!...

— شعر: د. عبد الجبار البودالي- المغرب —

وقفت أسائل الأطلال حينا ... وأذكر وجهك الأسنى حزينا
وقفت على السنابل في دماها ... وأشلاء البلابل في جنينا
وقفت على ربا حطين، آه ! ... لأسأل عنك شمس الآفلينا
أناديكم - أنا الأقصى - دفينا ... أناديكم - أنا الأقصى - دفينا
أناديكم - أنا الأقصى - دفينا ... فأبكي راية المستضعفينا
أنادي الريح: هبي في ضفافي ... وصدي عنك موج الزاحفينا
صريف الموت أرهبني طويلا ... وعذبني وأتعبني سنينا
وشردت الجراح دمي قتيلا ... وطوفان الردى خرق السفينا
تحاماني العشيرة أفردتني ... ولست الأجرب القذر اللعينا
أنادي الريح: هبي لا تخافي ... وسيري في ظلال الفاتحينا
ورجي البحر واخترقي الفيافي ... وشقي الصخر وانطلقي معينا
أغيثي الورد يذوي في المنافي ... أعيدي للربا غردا سجينا
دعوت الصبح: هل في سمائي ... ورتل سورة «الإسراء» فينا
غريبا، يا ابنة القمر، اعتراني ... جنون الليل .. حاصرني مهينا
رسول الله مسراك استباحت ... مآذنه بغاث الغاصبينا
وحل السامري قذى بعيني ... ودنس مهجتي وطوى اليقينا
وفرق بين أغصاني، فراحت ... تنازع نخوة وهوى مهينا
وفتت صخرتي.. أضحت شظايا ... تعالت أن تآخى أو تلينا
ألا يا سامري كفاك طعنا ... فكم خضبت بالموت الطعينا
وكم أعدمت أحلام الصبايا ... وهدمت الصبابة والحنينا
وكم راودت أزهار العذارى ... وكم دنست جوهرها الثمينا
وكم غازلت أشلاء الأقاحي ... ودست كرامة ونسفت دينا
وكم أشجيت من ثكلى، فناحت: ... أهنت معارج الإصباح فينا
ولولا دوحة المعراج ناجت ... رفيع القدر متقدرا معينا
لغاب الفرقد الأسنى وغارت ... مصابيح الأسود القادمينا
رويدك سوف نشرق من أفول ... أليس الصبح أقرب أن يبينا؟!
ستبزغ نجمة الأقصى قريبا ... ويبتسم الجليل وطور سينا